

وما عزاه لابن مالك جزم به غير واحد من النحويين والمفسرين ، ومثاله في فعل قول الراجز وهو من شواهد سيبويه : وما عزاه لابن مالك جزم به غير واحد من النحويين والمفسرين ، ومثاله في فعل قول الراجز وهو من شواهد سيبويه : % (ليس بليلى ولكني نهر % لا أدلج الليل ولكن أبتكر) % .

فقوله نهر بمعنى نهاري ، وقد قدمنا إيضاحه معنى الظلم بشواهد العربية ، في مواضع متعددة من هذا الكتاب المبارك ، والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { إِنْ لَيْتُمْ يُرَدُّوْا عِلْمُ السَّاعَةِ } . تقدم الكلام على نحوه في سورة الأعراف في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ إِنْ زُيِّنَ لَكُمْ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّىْ لَآ يَجْلَسُ عَلَيْهَا صِغِيْرَةٌ وَلَا يَخْلَعُهَا إِلَّا سَـٰهْوًا } وفي الأنعام عند قوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلِمُهَا إِلَّا سَـٰهْوًا } . قوله تعالى : { وَمَا تَحْمِلُ مِنْهُ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا سَـٰهْوًا } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة الرعد في الكلام على قوله تعالى : { أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكَلِمَةُ يُعْلِمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ إِلَّا رُحَامٌ وَمَا تَزُودَادُ } . قوله تعالى : { وَطَٰئِدُ وَاوٍ مَّا لَهُمْ مِّنْ مَّحِيصٍ } . الظن هنا بمعنى اليقين ، لأن الكفار يوم القيامة إذا عاينوا العذاب ، وشاهدوا الحقائق ، علموا في ذلك الوقت أنهم ليس لهم من محيص ، أي ليس لهم مفر ولا ملجأ . .

والظاهر أن المحيص مصدر ميمي ، من حاص يحيص بمعنى حاد وعدل وهرب . . وما ذكرنا من أن الظن في هذه الآية الكريمة بمعنى اليقين والعلم ، هو التحقيق إن شاء الله ، لأن يوم القيامة تنكشف فيه الحقائق ، فيحصل للكفار العلم بها لا يخالجهم في ذلك شك ، كما قال تعالى عنهم ، إنهم يقولون يوم القيامة { رَبِّ بَشِّرْنَا أَوْصَارُنَا وَسَمْعُنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنْ زُنَّا مُوقِنُونَ } . وقال تعالى : { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُ تَوْنُنَا } . وقال تعالى : { فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْنُ حَدِيدٌ } . وقال تعالى : { وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ ذُوقُوا عَذَابَ رَبِّهِمْ قَالِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ } قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّ بَشِّرْنَا { وقد